

سنياريو اغتيال الحريري صار معروفا... والمشكلة بإثباته قضائيا في لاهاي

واشنطن - من حسين عبد الحسين |

تماهت ردود فعل مسؤولين اميركيين على التقرير الذي بثته قناة سبي بي سي الكندية عن التحقيقات في اغتيال رئيس حكومة لبنان السابق رفيق الحريري في فبراير 2005، مع البرودة التي تلف الشهيد السياسي عموما في العاصمة الاميركية، والتي تشهد بدورها اقفالا تاما اليوم احتفالا بعيد الشكر.

مسؤولون اميركيون متابعيون للتحقيق منذ انطلاقه وصفوا التقرير الكندي بـ «الدقيق الى حد بعيد» لكن لغتوا الى بعض «المطاطات من وجهة النظر الاميركية». وروت المصادر الاميركية، لـ «الراي» تجريبها مع المحققين الدوليين المتعاقبين، وقالت ان المدعي العام الكندي دانيال بلمار كان اول محقق يزور واشنطن، ويلتقي مع مسؤولين في الاستخبارات فيها، مع وزير الخارجية في واشنطن. في الايام التي تلاحت، ان يعلن ذهابه في اجازة عائلية. عبر المحقق بلمار في وقتها الاطلسي، ولكنه لم يصل الى كندا حيث عائلته، بل حظ في مطار دالاس الدولي في واشنطن. في الايام التي تلاحت، اجري المسؤول الاممي جولة من اللقاءات شملت مسؤولين اميركيين في الاستخبارات ووزارة الخارجية ومجلس القومى.

على عكس ما ذكره تقرير الشبكة الكندية، لقي بلمار

تجاوبا اميركيا، لكن بشرط.

في لانغلي، حيث مقر وكالة الاستخبارات المركزية (سي اى اي)، طلب المحقق الدولي «معلومات» اجاب الاميركيون انه لم «يقدمون المعلومات مجاتا، بل يتشاركونها في عملية تبادلية». يقول مسؤول اميركي: «حصلت عملية مقارنة ملاحظات، واستخلص الطرفان ان ما سبق ان توصل اليه الرائد (الغدور وسام) عيد - في سياق التحقيق - يغطي معظم ملاحظات تنفيذ عملية الاغتيال، ولكنه يبقى خارجا اتخاذ قرار التنفيذ». وفعل بلمار الشيء نفسه مع اجهزة الاستخبارات الغربية والاقليمية الاخرى، باستثناء الاسرائيلية والسورية. على مدى الاشهر التي توالى، «توصل بلمار الى ان المعلومات المتوفرة بين يديه دقيقة، ومشابهة لما تعرفه الاجهزة الغربية عن الجريمة»، حسب المسؤول.

الاميركيون هم اول من اطلقوا «فرضية تورط حزب الله في اغتيال الحريري، منذ خدم (مساعد وزيرة الخارجية جيفري) فيلتمان سفيرا لنا في لبنان». في ذلك الوقت، «طرح جيف فيلتمان» فرضية تورط حزب الله امام مسؤولين لبنانيين، ووصل الاقتراح الى (الامين العام لـ «حزب الله» السيد) حسن نصرالله، فهدد في خطاب علني من مقبة تناول الاقتراح.

يقول المسؤول الاميركي ان في يد بلمار على الاقل مجموعتين من الاتباتات، معظمها ظرفية، «من غير الممكن في جريمة من هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

هذا النوع ان يتوافر شهود او قرائن حسية اكثر مما هو موجود».

المجموعة الاولى من الاتباتات هي عبارة عن اعادة تكوين للشهيد السياسي في لبنان عشية مقتل الحريري، «مرققة» بافادات عن تهديدات خاصة، وفي العان، وجهها مسؤولون سوريون وفي حزب الله الى رفيق الحريري». يضيف المسؤول: «اعتقد ان المحكمة الدولية، على سبيل المثال، ستهمت لسماع وجهة نظر من امر ونفذ محاولة ازالة اثار الجريمة... هذا بحد ذاته اداة».

اما المجموعة الثانية، فهي عبارة عن خريطة مفصلة للاتصالات، مع ارقام واسماء المتورطين. يعتبر المسؤول الاميركي ان سنياريو مقتل الحريري معروف منذ اليوم الاول للجريمة: «كانت لدى معظم الاستخبارات معلومات قاطعة عن الاعداد لاغتياله، واصلها له (رفيق الحريري) اصداقناؤنا الفرنسيون، ولكنه للاسف لم يعبرها اهمية او يترك البلاد... ان عملية اغتياله لم تات من فراغ، ولكن معظمها، كما رفيق الحريري قبل اغتياله، اعتقدنا ان الجناة اعقل من ان يرتكبوا جريمة كالتي ارتكبوها».

ويضيف: «حتى ان السوريين وحزب الله عمدوا الى تسريب كمية من المعلومات الدقيقة حول الجريمة عن طريق الصحافي في مجلة دير شيفيل الألمانية اريك فولاث، وهو صديق للرئاسة السورية عن طريق احدى مستشاريها ووزير لبناني سابق». الهدف من التسريب السوري، حسب المسؤول، «جاء في

اقتراب موعد صدور القرار الاتهامي

في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

وعرغم ان اردوغان لم يحمل معه خلال لقااته التي عقدها امس مع رؤساء الجمهورية ميشال سليمان والبرلمان نبيه بري والحكومة سعد الحريري، مبادرة محددة لانهاهة الازمة، الا ان معلومات اشارت الى انه يقوم بمساع للمساعدة في هذا الاطار على ان تتكامل مع الجهد السعودي السوري.

ويذكر ان تركيا، صاحبة القدرة على التأثير الكبير في موقف دمشق، تشهد علاقاتها بسورية مرحلة من التذبذب مع القطريين التي تحددت عن رسالة استياء ابلغتها انقرة الى القيادة السورية على خلفية تعاطفها في الملف اللبناني، لا سيما منذ صدور مذكرات التوقيف بحق شخصيات سياسية وقضائية وامنية لبنانية غالبيتها من فريق الرئيس الحريري، من دون ايقال المعلومات عن ان كانت تركيا إحدى اولى القوات التي نقلت الى سورية تدريجيا اميركيا من مقبة اي سساس لان استقرارها في لبنان على خلفية ملف المحكمة الدولية.

ان تركيا، التي نجحت في الاشهر الاخيرة في ان تجعل «اربة» فلسطين «امام» العرب والتي اقتربت اكثر من دمشق وطهران على وقع «طبول» التوتر في علاقةها مع اسرائيل، تحاول اصلاح ذات البين مع واشنطن والغرب عموماً ومحو اثراتادارت رفضها العقوبات الدولية التي اتخذها مجلس الامن على ايران في شأن ملفها النووي.

في ان تركيا تشعر بان ما افصى اليه المشهد العراقي، مع اعادة تكليف للاحترضان الشعبي الكبير من الشارع السنني للزائر التركي الذي استقبله عشرات الالاف عصر امس في منطقة الكوشرة (عكار) التي لا تزال تحددت التركية، والذي اعتبر من بعض الدوائر في اطار

محاولة ايجاد توازن مذهبي على الساحة اللبنانية وفي سياق «سياق» الامبراطوريتين الصقوية والعثمانية الذي يستعاد في لبنان». على ان اوساطا سياسية، رات ان اهمية زيارة اردوغان الذي كان حضر جلسة انتخاب قائد الجيش آنذاك ميشال سليمان رئيساً للجمهورية (في مايو 2008) تكمن في بُعدين هما:

• الاول بتعلق بلبنان، الموضوع في «عقود الرجاجة» وسبق احتدام «الحرب الباردة» بين فريقَي 14 و 8 مارس حيل المحكمة الدولية مع فيه رؤساء وكالات الاستخبارات.

في المقابل، استبعدت مصادر سياسية وقوع حوادث أمنية على الحدود الشمالية، مؤكدة انه «رغم المخاوف من تفجر الأوضاع داخل لبنان نظرا لأن «حزب الله» يعلم علم اليقين أن إسرائيل سترد بشكل صارم على أي حدث من هذا النوع.»

وذكرت صحيفة «هارتس» ان وزارتي الدفاع والخارجية تراقبان الأوضاع في لبنان منذ أسابيع، وتابعت: «تشير التقديرات في وزارة الخارجية و جهاز الاستخبارات العسكرية الى أنه لا توجد نية لأحد في المنطقة على عمل سوريه وإيران باشتغال الوضع رغم التوتر الحاصل في لبنان.»

وأشارت إلى أن «العديد من الدول العربية والإسلامية تحاول تهدئة الظروف لحلولة دون اشتعال المنطقة.»

والسبب في ذلك، يتابع رؤساء وكالات الاستخبارات.

السبب في ذلك، يتابع رؤساء وكالات الاستخبارات.

امكانياتهم لا تضاهي امكانات المشتبه فيهم». بعد ذلك، يتابع المسؤول، «ذهب بلمار الى الانتربول، ووقع مذكرة تفاهم لجلب المشتبه فيهم.» يضيف: «تلك كانت خطوة اخرجت الحكومة اللبنانية والاجهزة الامنية، فاما تتجاوب مع طلبات الانتربول، ولما يصبح لبنان بمطابة الدولة الخارجة عن الاتفاقية الدولية لمكافحة الجريمة».

هنا، حسب المسؤول الاميركي، «اقدم حزب الله على مفاجأة، ربما للابقاء على ما تبقى من سمعة للبنان في مكافحة الجريمة، فوافق على اجراء لجنة التحقيق الدولية مقابلات مع مسؤولين رفيعين فيه».

رغم ان «حزب الله وحلفاءه كانوا اخترقوا لجنة التحقيق الدولية، الا ان بلمار بقي صنفوقا مغفلا بالنسبة اليهم، الى ان حان موعد استجابات مسؤولي الحزب... من الاسئلة المطروحة، عرف حزب الله ما يعرفه بلمار، واعلن الحرب للقضاء على الحكمة الدولية».

«الراي» سألت المسؤول الاميركي كيف يمكن لـ «حزب الله» اختراق عمل لجنة التحقيق الدولية، فاجاب: «عندما تمسك انت بكل مفاصل الامن، لا صعوبة من المراقبة والتنصت والاختراق».

اما عن امكانية تورط، او تواطؤ، رئيس جهاز المعلومات العليد وسام الحسن في الجريمة، قال: «اخطأت الشبكة الكندية بتقديم معلومة اكتفت من خلالها بثائرة الشبهات حوله.»

اما عن امكانية تورط، او تواطؤ، رئيس جهاز المعلومات العليد وسام الحسن في الجريمة، قال: «اخطأت الشبكة الكندية بتقديم معلومة اكتفت من خلالها بثائرة الشبهات حوله.»

اما عن امكانية تورط، او تواطؤ، رئيس جهاز المعلومات العليد وسام الحسن في الجريمة، قال: «اخطأت الشبكة الكندية بتقديم معلومة اكتفت من خلالها بثائرة الشبهات حوله.»

اما عن امكانية تورط، او تواطؤ، رئيس جهاز المعلومات العليد وسام الحسن في الجريمة، قال: «اخطأت الشبكة الكندية بتقديم معلومة اكتفت من خلالها بثائرة الشبهات حوله.»

اما عن امكانية تورط، او تواطؤ، رئيس جهاز المعلومات العليد وسام الحسن في الجريمة، قال: «اخطأت الشبكة الكندية بتقديم معلومة اكتفت من خلالها بثائرة الشبهات حوله.»

اما عن امكانية تورط، او تواطؤ، رئيس جهاز المعلومات العليد وسام الحسن في الجريمة، قال: «اخطأت الشبكة الكندية بتقديم معلومة اكتفت من خلالها بثائرة الشبهات حوله.»

اما عن امكانية تورط، او تواطؤ، رئيس جهاز المعلومات العليد وسام الحسن في الجريمة، قال: «اخطأت الشبكة الكندية بتقديم معلومة اكتفت من خلالها بثائرة الشبهات حوله.»

اما عن امكانية تورط، او تواطؤ، رئيس جهاز المعلومات العليد وسام الحسن في الجريمة، قال: «اخطأت الشبكة الكندية بتقديم معلومة اكتفت من خلالها بثائرة الشبهات حوله.»

اما عن امكانية تورط، او تواطؤ، رئيس جهاز المعلومات العليد وسام الحسن في الجريمة، قال: «اخطأت الشبكة الكندية بتقديم معلومة اكتفت من خلالها بثائرة الشبهات حوله.»

اما عن امكانية تورط، او تواطؤ، رئيس جهاز المعلومات العليد وسام الحسن في الجريمة، قال: «اخطأت الشبكة الكندية بتقديم معلومة اكتفت من خلالها بثائرة الشبهات حوله.»

اما عن امكانية تورط، او تواطؤ، رئيس جهاز المعلومات العليد وسام الحسن في الجريمة، قال: «اخطأت الشبكة الكندية بتقديم معلومة اكتفت من خلالها بثائرة الشبهات حوله.»

اما عن امكانية تورط، او تواطؤ، رئيس جهاز المعلومات العليد وسام الحسن في الجريمة، قال: «اخطأت الشبكة الكندية بتقديم معلومة اكتفت من خلالها بثائرة الشبهات حوله.»

اما عن امكانية تورط، او تواطؤ، رئيس جهاز المعلومات العليد وسام الحسن في الجريمة، قال: «اخطأت الشبكة الكندية بتقديم معلومة اكتفت من خلالها بثائرة الشبهات حوله.»